[181] المائدة: والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا " من

_____ ووقعوا في الغنائم، فقال رسول ا صلى ا عليه وآله: أظنتم أنا نغل ولا نقسم لكم ؟ فأنزل الاية. واختار ابن هشام وابن اسحاق في السيرة ج 2 ص 117 أن معنى الغلول الاكتتام وقال: أي ما كان لنبى أن يكتم الناس ما بعثه ا به إليهم عن رهبة من الناس ولا رغبة و من يفعل ذلك يأت يوم القيامة به ثم يجزى بكسبه. والظاهر بقرينة عموم قوله " ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة " وأنه لا يناسب اكتتام الوحى أن المراد بالغلول هو الخيانة والاختلاس بأن يأخذ الرجل شيئا " من المغنم ويدسه تحت ثيابه كما نص عليه الراغب. وقوله " ما كان لنبى أن يغل " ليس يوهم أنه صلى ا عليه وآله كان بصدد ذلك فنهاه ا عزوجل حتى يؤول في معنى الكلمة تارة وفى قراءتها تارة اخرى، بل المراد نفى الشأنية كما ترى ذلك في سائر الايات المصدرة بلفظ " ما كان ". قال عزوجل: " وما كان ا ليضيع ايمانكم " البقرة: 143 " ما كان لبشر أن يؤتيه ا الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون ا " آل عمران: 76 " وما كان لنفس أن تموت الا باذن ا " آل عمران: " 145 " وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا " " النساء: 92 " ما كان للنبى والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين " براءة 113 " ما كان لرسول أن يأتي بآية الا باذن ا " الرعد: 38 " ما كان أن يتخذ من ولد " الكهف: 35 إلى غير ذلك من الايات المشابهة فكلها خطاب للمسلمين، يعلمهم أن ليس الشأن كما توهموا وقد أخطأوا حيث ظنوا أن ذلك جائز. فمعنى الاية: ما كان من شأن نبى من الانبياء فيما سبق - كيف بنبيكم محمد وهو خاتم الانبياء - أن يغل من الغنائم، فلا تظنوا به ذلك، واعلموا أن من يغلل يأت بماغل يوم القيامة ثم يوفى هو مع كل نفس ما كسب وهم لا يظلمون، فلا تغلوا أنتم في الغنيمة وتقولوا أن ذلك جائز لكل أحد حتى للنبى صلى ا عليه وآله. روى أن النبي صلى ا عليه وآله كان يأمر فينادى في الناس " ردو الخيط والمخيط فان الغلول

_____